الدولة المحلديبة

ربّما تظن للوهلة الأولى أنّ هذه الدولة خياليّة أو أسطوريّة، ولكن حتمًا ستندهش أنّها شهيرة للغاية، فقط سأخبرك باسمها في النهاية.

في نهاية القرن الثاني عشر الميلادي وصل أحد الشباب المسلمين المغاربة إلى تلك الجزيرة بَعد أنْ تَحطّمت سفينته، كان هذا الشاب الذي ذكر ''ابن بطوطة'' أنّ اسمه «أبي البركات البربري» مُلتزِمًا ومُجتهدًا، ودون مَعرفة أيّة تفاصيل أخرى انتشر الإسلام في تلك الجزيرة –القصة التي ذكرها ''ابن بطوطة'' تبدو لي خياليّة أكثر من اللازم وعسيرة التصديق–[1].

في عام ١٩٦٥ استَقلّت تلك الجزيرة أو الجُزر –إن شئت الدقة– عن الإمبراطورية البريطانية؛ وتمّ الاعتراف بها جمهوريةّ مستقلة.

يَنصّ الدستور الرسمي للبلاد أنّ الديانة الرسمية للبلاد هي الإسلام، الإسلام شرط التجَنّس بجنسيّتها، وبهذا تُصبح نسبة المسلمين ١٠٠٪ من السكان، عدد السكان ٣١٠ ألف نَسَمة

(١) ذَكَرَ «ابنُ بطُّوطة» أنَّ هناك جنيًّا، كان يَخرُج كلّ شهر لِيَلْتَهِمَ إحدى فتيات الجزيرة، وقَهَره الشاب المَغرِبيّ «أبو البركات البربريّ»؛ فانبهرَ به سُكّان الجزيرة واتَّبعوه.

حسب إحصاء عام ٢٠٠٧.

تَضمّ تلك الجمهورية ١١٩٠ جزيرة، يَعيش السكان على ١٨٦ جزيرة فقط، ويُخصّصون للسياح عدد ٩٢ جزيرة على هيئة مُنتجعات سياحية فاخرة؛ مُتوسّط عدد السائحين ٦٠٠ ألف سائحٍ سنويًا.

يُعيِّن البرلمان رئيس الجمهورية الذي يَشغل في نفس الوقت مَنصب رئيس الوزراء، الرئيس الحالي هو «عبدالله يمين».

عاصمة تلك الجمهورية هي «مالية»، وهي أكبر جزيرة مأهولة بالسكان ٦٥ ألف نسمة، وتَشتهر بكثرة المساجد شديدة الجمال، ثمّ يَليها جزيرة «إدو»، والتي يَتحدّث سكانها لغةً تختلف عن بقيّة الجُزر الذين يَتحدّثون لغة ''الديفيهي'' التي تَكتظّ بالمُصطَلحات العربية، حاوَل سكان جزيرة ''إدو'' الاستقلال عن الجمهورية في سبعينيات القرن الماضي.

أصل اسم الجمهورية هو محل ذيبة، وهو اسمٌ أطلقه التجار اليمنيون عليها، ويَعني مكان الذئب –المعنى من تفسيري شخصيًا وليس له سندٌ تاريخيّ–، لما كان سكانها لا يَنطقون العربية أصبح الاسم مهل ديب، والذي تَحوّل إلى الاسم الحالي الشهير «مالديف».

نعم إنّها جزر المالديف، حلم كل سائحٍ على وجه الأرض.